

أدلة وجود الله (4 _ دليل المبادئ والقيم) (الفطرة) _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. جئت لا اعلم من اين ولكني اتيت. ولقد ابصرت قدامي طريقا مشيت وسأبقى ماشيا ان شئت هذا ام ابيت. كيف جئت؟ كيف ابصرت طريقي؟ لست ادري لست ادري - [00:00:00](#)

هذه الحيرة العمياء التي تعصف في نفس الملحد ايليا ابو ماضي فيصوغها شعرا ان كنت تبحث عن معنى لهذه الحياة ولهذا الوجود فلا تتعب نفسك. لقد اختصر عليك فيلسوف الالحاد نيتش الطريق - [00:00:22](#)

فقال يبدو ان الحديث عن معنى بلا معنى انت ايها الانسان لست في نظر الالحاد سوى اخلاط وعناصر وشحنات كهربائية وتفاعل تفاعلات كيميائية. يقول الملحد البيولوجي فرانسيس كريك انت لا تعدو ان تكون حزمة من الاعصاب. يقول الملحد الفيزيائي المشهور ستيفن هوكينج - [00:00:40](#)

الجنس البشري عبارة عن وسخ. عبارة عن وسخ كيميائي على كوكب متوسط الحجم اما هذا الوجود فكثير من الملاحظة يعتقدون ان وجودنا في هذه الحياة وفي هذا الكون عبارة عن وجود - [00:01:11](#)

افتراضي كعناصر الالعب الموجودة في البلاي ستيشن تماما. لكن عن طريق مصمم شديد الذكاء اما النظرة الاخرى للوجود فنأخذها من امام الالحاد. ريتشارد دوكنز يقول دوكنز واصفا حقيقة الكون بلا تصميم بلا غاية بلا خير بلا شر. لا شيء سوى القسوة - [00:01:31](#)

العمياء اللامبالي. اما الاخلاق ففي مناظرة له مع كراوس يقول لما سئل عن سبب كون زنا المحارم خطأ. اتدرون ما الجواب يقول ببساطة لا يظهر لي انه خطأ اما الملحد بيتر ستينجر سيصرح بوضوح انه لا يوجد اي مشكلة في ممارسة الجنس مع الحيوان - [00:01:57](#)

لقد تعمدت ان اببدأ هذا الدليل العظيم. دليل المبادئ والقيم والاخلاق والفطرة تعمدت تعمدت ان اذكر في اوله نظرة استعراضية لرأي الملحدين حول الكون والوجود والبشرية والاخلاق والقيم. اردت من ذلك ان تعرف مدى قوة هذا الدليل. الذي يستهين به - [00:02:28](#)

كثير من الناس ويمرون عليه مروراً سريعاً يقولون دليل الفطرة دليل المبادئ هكذا بسرعة. وهو في الحقيقة من اقوى الدالة. هذه النتائج الوخيمة هذه النظرة الدنيئة التي في تكون في ادنى دركات العقل والاحساس والجمال هي وليدة صراع الملائكة - [00:02:59](#)

مع فطرتهم هي وليدة انسلاخهم من انسانيتهم التي جعلهم الله تعالى عليها. المعادلة في غاية الوضوح. لا يوجد اله اه هذا يساوي لا معنى للحياة عدم الى عدم لا اخلاق لا مبادئ عليا لا قيم مسلى لا معايير واضحة للخير والشر - [00:03:23](#)

فلا تستغرب بعد ذلك نسبة الانتحار العالية في الدول التي ينتشر فيها الالحاد. لا تستغرب بحثهم عن للموت الرحيم. لماذا ابقى في هذه الحياة؟ ان لم لماذا اعاني مشاكلها؟ ان لم يكن ثم الا عدم السابق وعدم اللاحق ولا حساب ولا جزاء ولا بعث - [00:03:50](#)

ولا غاية ولا هدف ولا قيم ولا اله حاكم. هذه هي النتيجة الحتمية. يختصر لك القضية. يقول لك كل شيء مباح ان لم يكن الله موجودا. اما الملحد مايكل روس يقول لقد مات الاله. لماذا علي ان اكون صادق - [00:04:14](#)

الجواب يقول لا يوجد ادنى سبب لان اكون صالحا. ثم يقول الاخلاق له لقد ركز الله تبارك وتعالى في النفوس البشرية الحاجة الملحة الى وجوده. والشعور ضروري بوجوده تبارك وتعالى. وهذا امر يجده كل انسان في التاريخ والواقع بل حتى في العلم الحديث - [00:04:34](#)

اما التاريخ فان الالحاد مذهب دخيل على البشرية لم ينتشر الالحاد في البشرية الا في القرنين او الثلاثة قرون الاخيرة. اما قبل ذلك فلا وجود للالحاد لا يعرف الالحاد قولاً لطائفة كما ذكر ذلك الشهرستاني - [00:05:04](#)

يذكر بعض المؤرخين الاغريق ان يمكن ان تجد مدناً بلا اسوار، مدناً بلا مساح بلا ملوك بلا تجارة وبلا ادب لكن يستحيل ان تجد مدينة واحدة بلا معبد كل انسان منا يجد في ذاته جوعة الى وجود خالق يلجأ اليه. يجد في قلبه كما يصف العلامة - [00:05:25](#)

ابن القيم شعناً لا يلهمه الا الله. يجد في نفسه وحشة لا يؤنسها الا ذكر الله. هذا ليس فقط اه رأياً لابن القيم ونظرة له. الملحد شوبين هوار يقول نفس الكلام. يقول ان في - [00:05:50](#)

النفس البشرية حنيناً لا يطفئه شيء في هذه الحياة ان في القلب البشري بئراً عميقة لا قعر لها لا يمكن ان تمتلئ في شيء بهذه الدنيا. كل انسان منا مفطوراً اذا حاصرته الهموم وتوالت عليه المصائب وانقطع رجاؤه من الناس ان يلتجئ الى - [00:06:10](#)

قوة عليا هي فوق المخلوقات. واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه كتبت صحيفة ملحة في الواشنطن بوست مقالاً بعنوان انا ملحة فلماذا لا استطيع صرف الله عني؟ انا ملحة فلماذا لا استطيع صرف الله عني؟ لانها تغالب فطرتها لانها - [00:06:35](#)

تدخل في حرب مشؤومة مع انسانيته. الناس جميعاً فطروا على اشياء وقواعد تسمى ضرورية. كمعرفة ان لكل حادث سبباً. الان لو اتيت بطفل وضربته على حين غفلة. ثم حاولت ان تقنعه - [00:07:01](#)

كثيراً انه ضرب من غير ضارب لن يقتنع. لانه مفطور على ان لكل حادث سبباً. لو اتيت بولدين اعطيت الاول الساحة والثاني تفاحتين. فان الاول سيبيكي حتى تعطيه مثل ما اعطيت للآخر. لانه مفطور - [00:07:21](#)

على ان الاثنين اكثر من الواحد على ان الكل اكبر من الجزء. هذه العلوم الضرورية هي اساس العملية استدلالية في كل العلوم الموجودة في الدنيا. هذه العلوم لا غارس لها في النفوس البشرية الا الله. الاخلاق - [00:07:41](#)

القيم العليا حب الناس للعدل الصدق كراهم للخيانة للظلم لقتل الاطفال هذا من غرسه فيهم لا غارس له الا الله. الوعي الارادة الحرة التي لا يجد لها الملاحظة اي تفسير مادي. حتى العلوم - [00:08:00](#)

حصرية تؤكد هذا. يوجد بروفيسور امريكي مختص في الاطفال. درس ظاهرة الفطرة عند الاطفال لعشرين سنة. وتوصل الى نتائج مذهلة من بينها ان الاطفال يولدون مؤمنين. هذه تكررت كثيراً في الغرب حتى صار الملاحظة يبحثون عن جيم في مورثات الانسان يسمونه الجين الالهي - [00:08:20](#)

وما اصدق من قال جئت عن يقين وانا ادري كيف جئت ولقد ابصرت قدامي دليلاً فاهتديت كيف ضل القوم عنه ليت شعري ليت شعري قال الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً. فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبديل لخلق الله - [00:08:48](#)

الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون والحمد لله رب العالمين - [00:09:14](#)